مات الإخاء

لِمَـنِ الشِّـكَايَةُ يَـا رَفِيـقَ زَمَـانِي إِلَّا لِـرَبٍّ عَـادِلٍ رَحْمَـنِ
يَـدْري بمـا تُخفـي الصُّـدُورُ بِسِرِّهَا يَـدْرِي بِمَـا أَبْكَـى عُيـونَ زَمَـانِي
لمّـا تباعَـدتِ القلـوبُ عَـنِ الصّـفا وَعَـنِ الوفَـا .. يَتَسَـاءَلُ الْخِـلَانِ
وَنَسـى الْحَنـانَ أَبٌ وأُمٌّ .. فَـاعْتلى وَجَـهَ الحيـاةِ البُـؤسُ بالأطنَـانِ
وَنَـوَى رَحِـيلاً كُـلُّ حُـبٍ يُرتَجَـى وَتَوَقَّـف الإحْسَـانُ عَـنْ إِحْسِـانِ
مَاعَـادَ مِـنْ ودٍّ حقِيقِـيٍّ .. و لَا آيَـاتِ إِخْـلاصٍ وَلَا... تَحْنَـانِ
وإذا جـذورُ الـودِّ مَاتـتْ يَـا- أَخِـي- هَلْ مِنْ حَيـاةٍ - بعـدُ - للأغْصَـانِ..؟

***

مَـاتَ الإِخَـاءُ .. وكـلُّ ودٍّ صَـادِقٍ وَتَلَـوَّنَ الإنسَـانُ كَ(الثُّعْبَـانِ)
إِنْ جِئـتَ تشْـكُو قَـالَ مِثلـكَ شَـاكِياً: عِنْـدي مِـنَ الْهَـمِّ الكَثيرُ..كَفَـاني !!

بـلْ رُبمـا قَـدْ دَسَّ فـيضَ سُـمُومِهِ فِـي مَلْمَـسٍ حُلوٍ..وَطِيـبِ لِسَـانِ
يُغريـكَ منـهُ تَبسُّـمٌ فاحَـتْ بـهِ رِيـحُ الخِيانـةِ في جَميـلِ بَيَـانِ
بـلْ رُبَّمـا فِـي غفْلَـةٍ يُعْمِيـكَ عَـنْ أَحْقَـادِهِ سَـيلٌ مِـنَ الأَحْضَـانِ

***

وَحياتُنـا لَـنْ يسْـتديمَ وَدَادُهَـا إلا بِتَقْـوى الوَاحِـدِ الـدَّيَّانِ
فـالمُتقونَ بِجَنّـةٍ .. يَالَيْتَنَـا مَعَهـمْ نَـذُوقُ مَحبّـةَ الـرَّحْمَنِ
وَنعـيشُ فِـي هَـذِي الْحَيـاةِ بِودِّنَـا وَإِخَائِنَـا ..وَنُـذِيبُ لِلأَضْـغَانِ
وَنُحَقِّـقُ الآمَـالَ ..نَـرْجمُ بالرِّضَـا شَـيْطَانَ كُـلِّ مُعَـاوِنِي الشَّـيطَانِ
وَنُزِيـلُ عَنَّـا الحَاقِـدينَ..وَمَنْ بِهِـمْ لِلمُسْـتَحيلِ رَأَيْـتُ بَعْـضَ مَعَـانِ
وَرَأَيـتُ مَـا قَـالَ الأَوَائِـلُ صَـادِقاً بِتَجَـارِبِ الإنْسَـانِ للإنْسَـانِ
(الْغُـولُ والعَنْقَـاءُ والخِـلُّ الـوَفِي) هُـمْ مُسْـتحِيلاتٌ- هُنَـا- بِزَمَـانِي
فَلْتَبـكِ مَاشِـئْتِ البُكَـاءَ - أُخَيَّتِـي- وَ لْيَبْـكِ مَـنْ كَانَـتْ.. لَـهُ عَينَـانِ